جمهورية النيجر.
الجامعة الإسلامية في النيجر

اللغة العربية في النيجر خلال فترة الاستعمار الغربي

إعداد/ الباحث

الدكتور محمد أبوبكر

أستاذ التربية والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية في النيجر

محاور الموضوع:

اللّغة العربيّة في النّيجر خلال فترة الاستعمار

تمهيد:

المبحث الأول: وضعية اللغة العربية في منطقة النيجر قبل الاستعمار

المبحث الثاني: الاستعمار: عهده وبُعده السياسي في النيجر

المبحث الثالث: اللغة العربية في عهد الاستعمار

المبحث الرابع: طرق ووسائل غزو اللغة العربية

المبحث الخامس: أثر الاستعمار في اللغة العربية

الخاتمة ونتائج البحث.

تمهيد:

الحمد لله المزهق الباطل بالحق، منا علينا فهدانا ومن كلّ بلاء حسن أبلانا، ثم الصلاة والسلام على من تمت الرسالة على يده فنصر الحق ضد الباطل وأبلى في ذلك بلا حسناً، وعلى آل بيته الطاهرين وصحابته البررة الكرام.

وبعد: فإن من سنة الله في الحياة أن جعل لكل دين وسيلة لإبلاغه من قبيلة المرسل به وأنصارا وأعوانا له، ففي ذلك قوله تعالى:(وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ)[1]. فكانت وسيلة إبلاغ الدين الإسلامي هي اللغة العربية، فلازمت الدين وحلتّ معها أنّى حلّ ولم يدخل هذا الدين مكانا إلا وترك أثرا للغة العربية فيه، إذ هي الوسيلة المثلى لفهم الدين، ولما دخل الإسلام منطقة النيجر في القرن السابع الميلادي مصاحبا معه اللغة العربية وقد وجد قبولا من أبناء المنطقة، فتأثرت اللغات المحلية ولهجاتها المتعددة، وحظيت بالقداسة؛ لارتباطها بالإسلام وباتت لها سيادة في المنطقة على سائر اللغات فاستخدمت في الشؤون الدينية والمراسلات الرسمية بين الطبقة المتعلمة والحاكمة، إلى أن أبلى الله المنطقة بالاستعمار الفرنسي الذي فرض سيطرته وسطوه على المنطقة وأبنائها وأرغمهم على أن يكونوا تبعا لهم في اللغة والفكر والسياسة والاقتصاد...، فضعف الوازع الديني في المنطقة وتبعه في ضعفه وركوده اللغة العربية.

المبحث الأول: وضعية اللغة العربية في النيجر قبل استعمار

كانت اللغة العربية لغة الدين والثقافة والإدارة في منطقة النيجر منذ أن رسخ قدم الإسلام فيها، وأصبحت الثقافة الإسلامية هي السائدة في المجتمع وبخاصة في عصور الإمبراطوريات الإسلامية مثل"إمبراطورية مالي وسنغي"، ولدى الفولاتة في "صكتو" و"ماسنا" و"كانم" و"برنو" وقد ظلت سائدة حتى مع سقوط الدول الإسلامية وسيادة الفوضى في عهد الرماة في "تنبكت" والمناطق المجاورة لها.«والناظر في الثقافة العربية الإسلامية في غرب إفريقيا يجد أن خير مقاييس لها هي: عدد العلماء، عدد الطلاب وتنوع أماكن التعليم، حركة التمدن، الكتب الواردة، والمكتبات الخاصة ودرجة اتساع التأليف»[(2)].

وفيما يخص عدد العلماء يذكر السعدي في كتابه(تاريخ السودان) أنه عندما أسلم سلطان جني كان بها(4200) عالما[(3)]. وقد يظن البعض بأن في العدد مبالغة، ولكن لو أمعنّا النظر إلى القرى المجاورة لـ"جني" لوجدناها سبعة آلاف وسبعا وسبعين قرية، وعليه لو افترضنا وجود عالم واحد في كل قريتين ـ بمعنى معلم الصبيان القرآن ـ فهذا يفسر لنا الوجود المكثف للعلماء في

---

[1] . إبراهيم من الآية:4.

[2] – عز الدين عمر موسى، دراسات إسلامية غرب إفريقيا، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط2، 2003– ص:113

[3] – ينظر: السعدي، تاريخ السودان، ص: 12.

المدن والقرى، وقد ساعد وجودهم هذا على نشر القراءة والكتابة اللتين أضحى لهما دلالة دينية مرتبطة بقراءة القرآن وكتابته مما ييسر تخريج أعداد كبيرة ممن يتلقون هذا النهج من التعليم، ثم لا يستغرب أن يُخَرِّج هذا العدد من العلماء عدداً من التلاميذ، وقد أحصى بعضهم عدد التلاميذ في كُتّاب واحد في "**تنبكت**" فوجدهم مائة وثلاثة وعشرين تلميذا وفيها حوالي مائة وخمسون كتّابا. هذا في "تنبكت" وحدها فضلا عن المدن الأخرى مثل "غاو" و"أغاديس" و"كنو" وكان للعلماء وبعض الملوك مكتبات عامرة.[4]

وكان لعلماء المنطقة إسهامات فعالة في حركة التأليف، تشخصها مؤلفاتهم في مختلف العلوم والفنون مثل الفقه والتاريخ والعقيدة والنحو والصرف وغيرها من العلوم الشرعية واللغوية. ومن أشهر المؤلفين في عهد **سنغاي** الشيخ «**أحمد بابا**» الذي ذاعت شهرته في المنطقة وخارجها بدروسه ومؤلفاته ومن أشهرها **(تطريز الديباج)**، وقد بلغت حركة التأليف ذروتها في عهد الخلافة العثمانية في "**صكتو**". وفي عهد حركة «**الحاج الفوتي**» في "**غينيا**" و"**السنغال**" و"**مالي**"، وبخاصة في فترة اختلافه مع **الشيخ** «**أحمد لبو**»في "ماسنا"حيث تبادلا رسائل عدة يحاول كل منهما أن يقنع الآخر بفكرته، وتعكس هذه الرسائل مدى تمكنهما في اللغة العربية. وقد جمعت تلك الرسائل في كتاب بعنوان:**(ما وقع)** وكذلك الرسائل المتبادلة بين «**أحمد لبو**» وأمير المؤمنين في "**صكتو**" في عهده الشيخ «**أبو بكر العتيق بن عثمان بن فوديو**»، وكذلك أسهم علماء منطقة "**أغاديس**" و"تغيدا" في حركة التأليف ومن أشهر من ألّفوا في هذه المنطقة الشيخ «**جبريل بن عمر**» والأستاذ الشيخ «**عثمان بن فوديو**»، ولعلماء"برنو" إسهامات مماثلة في هذا المجال وبخاصة الشيخ «**أحمد فرتو**». وهذه الإسهامات تعكس لنا وضعية اللغة العربية والثقافة الإسلامية في هذه الحقبة ومدى انتشارهما في منطقة غرب أفريقيا قبل الاستعمار.[5]

المبحث الثاني: الاستعمار: عهده وبُعده السياسي في النيجر

1 ـ عهد الاستعمار:

بدأ الاحتلال الفرنسي لبلاد النيجر في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، بعد مؤتمر برلين عام(1884 ـ 1885م) الذي عمل فيه الغرب خطته لاحتلال القارة الأفريقية، وكان من سوء حظ النيجر أن تقع تحت سطوة فرنسا وسيادتها، ونحن هنا لا نؤرخ للعهد الاستعماري في النيجر وإنما غرضنا هنا تشخيص العهد الاستعماري والوقوف ـ فيما يأتي ـ على ما وضعه لنا مما كان حبلى منه، وبعبارة أخرى للوقوف في الصفحات اللاحقة على مخلَّفات العهد الاستعماري وموروثاته التي أثّرت في اللغة العربية والثقافة الإسلامية بالمنطقة في هذا العهد وبعده.

---

[4] – ينظر: عز الدين عمر موسى، دراسات إسلامية غرب إفريقيا، ص:117.

[5] ـ ينظر: علي يعقوب، اللغة العربية وآدابها في النيجر في عهد الاستعمار، أطروحة دكتوراه 2005، ص: 20

لقد فرضت فرنسا سيطرتها كاملة على النيجر بأكملها عام(1919م). وفي عام (1922) أصبحت النيجر مستعمرة فرنسية عاصمتها«زندر». وفي عام(1926م) تم نقل العاصمة إلى مدينة نيامي(Niamey) واعتبرت النيجر امتدادا للجمهورية الفرنسية فيما وراء البحار عام(1946م). ثم أبدت جمهورية النيجر عام(1958) واستقلت عام(1960م)[6].

ومن الجدير بالذكر هو أن جمهورية النيجر من الدول التي دخلتها الإسلام في القرن الأول الهجري، السابع الميلادي وبخاصة الشمال الشرقي منها وذلك حين توغل التابعي الجليل «**عقبة بن نافع**» بفتوحاته الإسلامية في جنوب **فزان** عام(46هـ) إلى أن وصل إلى منطقة"**كعوار**" في «النيجر» ففتح عدة حصون في المنطقة ثم واصل فتوحاته إلى "**غدامس**" في "ليبيا" ومنها إلى "**القيروان**" في "**تونس**"[7] وكانت النيجر جزءا من الإمبراطورية الإسلامية التي قامت في المنطقة مثل إمبراطورية "مالي" و"**سنغي**" والخلافة العثمانية في **صكتو** (**SOKOTO**) وإمبراطورية **برنو**.

2 ـ البعد السياسي للاستعمار في النيجر:

لقد بنى المستعمر الفرنسي بُعده السياسي في الحكم وإدارة الشؤون على فلسفة التمويه وأرضية إيديولوجية جدبة لا تسمن ولا تغني من جوع، تتمثل في إبدائهم للشعب المستعمر مبدأ المساواة بينهم وبين الشعب الفرنسي في الحقوق والواجبات، وهذا الكلام إن كان جميلا في ظاهره إلا أن في باطنه العذاب، إذا معناه استبدال عادات وثقافة الشعب النيجري بعادات وثقافات فرنسا وأعرافها حتى يصبح تفكيرهم واتجاههم في مختلف نواحي الحياة كالفرنسيين، ولتحقيق هذا الهدف يقتضي قطع كل صلة الشعب النيجري المسلم بتاريخه الإسلامي وحضارته الإسلامية بمختلف مظاهرها ومقوماتها[8].

المبحث الثالث: اللغة العربية في عهد الاستعمار

قلنا آنفا بأن اللغة العربية في منطقة النيجر قبل الاستعمار كانت لغة الثقافة والتعليم والمعرفة، بل هي لغة التعامل بين الفئة المثقفة من المجتمع، فكانت توظف في الشؤون الاجتماعية والدينية والسياسية، وكانت اللغات المحلية تكتب بالحرف العربي، فكانت تعكس ثقافة عربية إسلامية واسعة وعريقة في المنطقة، ومعنى هذا أنه لما هيمنت فرنسا على منطقة النيجر ألفت أن اللغة العربية هي لغة الدين والثقافة والحياة الإدارية، وشعر المستعمرون بأن الثقافة الإسلامية بعمومها تمثل عرقلة كبيرة تحول بين تحقيق أغراضهم، وقد أشار إلى هذا حاكم عام لفرنسا بأفريقيا الغربية (من عام 1908-1911م) **وليام بونتي** (**WILLIAM PONTY**) في مرسومه الذي أصدره يوم(1911/5/8) وهو موجه إلى حكام المستعمرات التابعة له مثل"النيجر"و "السنغال"

---

[6]- ينظر: المرجع نفسه والصفحة.

[7]- ينظر: علي يعقوب، اللغة العربية وآدابها في النيجر في عهد الاستعمار، ص: 15، وابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص: 95

8 . ينظر: عبد الله عبد الرزاق، وشوقي الجمل، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بدون تاريخ،ص:303.

و"مالي"بقوله:«لقد أثار انتباهي ما يحدث من عراقيل بسبب استعمال اللغة العربية في تحرير الأحكام الصادرة عن القضاء الأهلي، وفي المراسلات الرسمية مع الرؤساء والأعيان وفي كل ظروف الحياة الإدارية تقريبا...إن العربية لم تدخل البلاد الإفريقية إلا مع الدعوة الإسلامية وهي اللغة المقدسة في نظر الأسود!! » [9]

فما إن خضعت منطقة النيجر تحت سيطرة فرنسا المستعمرة فأصبحت اللغة العربية والثقافة الإسلامية بعامة تضعف وتتواهن، ذلك أن الاستعمار استبدلت من العربية بلغتها الفرنسية، وبحروف العربية المستخدمة في كتابة اللغات المحلية بالحرف اللاتيني، الأمر الذي كان له بالغ الأثر في وهن اللغة العربية والثقافة الإسلامية بالمنطقة، لفرض المستعمر لغته في الإدارة والتعليم. غير أن لغة المستعمر ظلت إلى حد بعيد لغة تفاهم وتواصل بين الصفوة المتعلمة تحت ضغط المستعمر على اختلاف قبائلهم، إلا أن لغة المستعمر وحدتهم في الفكر والهدف. ولكن عامة الشعب في كل قطر ظل يستعمل اللغات المحلية في أغلب الأحيان في شؤونهم العامة، وهي لغات متأثرة بالعربية تأثيرا كبيرا [10].

وقد اتبع المستعمر في الحدّ من فاعلية اللغة العربية والثقافة الإسلامية في المنطقة عدة وسائل، كان لها فيما بعد أثرها البالغ في تقهقرهما وتوانيهما، وبغياب اللغة العربية والثقافة الإسلامية في ساحة السياسة والفكر انتهزه المستعمر فرصة سانحة في تشغيل الميدان بلغتها وثقافتها، وفيما يلي عرض للطرق والوسائل التي تبعها المستعمر لتحقيق غايته المتمثلة في استهداف اللغة العربية والثقافة الإسلامية بعامة والنيل منهما بسمومه في المنطقة.

المبحث الرابع: طرق ووسائل غزو اللغة العربية

يمكن رصد أهم الطرق والسبل التي اعتمدها المستعمر في الاسترشاد بها في تغيير وضعية اللغة العربية والثقافة الإسلامية بالمنطقة في الأمور الآتية:

1- منع استيراد الكتب العربية إلى المنطقة من البلدان العربية.

2- منع الحجاج من اصطحاب الكتب الدينية والعربية معهم عند عودتهم من الحج.

3- منع افتتاح مدرسة عربية إلا برخصة من السلطات الاستعمارية، وذلك للحيلولة دون أداء المدارس العربية دورها في استعادة سيادة اللغة العربية والثقافة الإسلامية.

4- حظر استعمال اللغة العربية في كل المرافق الإدارية والاقتصادية والاجتماعية بل وصل به الأمر إلى حد منع الفرنسيين الموجودين في المنطقة من مخاطبة السكان المحليين

---

[9]- عبد العلي الودغيري، الفرنكفونية والسياسة اللغوية والتعليمية الفرنسية بالمغرب، ط1، 1992م، ص: 79

10- ينظر: عز الدين عمر موسى، دراسات إسلامية غرب إفريقيا، ص: 140

بغير اللغة الفرنسية مهما كانت الظروف والملابسات؛[11]لأنهم كانوا في بداية أمرهم يخاطبون ويراسلون السكان باللغة العربية وبخاصة العلماء منهم وطلاب العلم.

5- مراقبة المؤسسات الدينية الإسلامية حيث حددوا نطاق إنشاء المساجد فكانت السلطات الاستعمارية لا تسمح ببناء مسجد إلا لأفراد يحظون بثقتهم وهم القلة بطبيعة الحال. وكان الاستعمار يخاف من المسجد خوفه من سائر المؤسسات الإسلامية فبناء المسجد يعتبر وسيلة لتقدم الإسلام. ولم يخف(فيدرب) ـ حاكم الإفريقية الغربية الفرنسية ـ خوفه من المسجد حيث صرح في عام 1855 بذلك وقال:«إن الإسلام لدى السود أمر معرقِل أمامنا ... لكن في النهاية إن وُجد المسجد، فلا رجوع لنا بعدئذ»[(12)].

6 ـ منع المتعلمين من التحدث بالعربية والتعامل بها بأي شكل من الأشكال، وبلغ من تعنتها أن حاولت استبدال اللغة العربية في المجالس والمدارس باللغات المحلية. ولهذا الغرض توجه أحد كبار إدارة الشؤون الإسلامية إلى مدرسة في "**سيغو**"(مالي) فعرض على الشيخ «**ديمبا واغي**» ـ مؤسس مدرسة عربية هناك ـ تغيير لغة التدريس عن طريق إلقاء الدروس باللغات المحلية[(13)] ولكن الشيخ رفض أن يرضخ لأوامر السلطات الاستعمارية.

7 ـ تصيد ضعاف القلوب من سكان المنطقة لتحطيم مقوماتهم الدينية والثقافية بتسهيل سبل العلم والعمل لهم، بقصد تضعيف الثقافة الإسلامية في نفوس الذين يشتغلون بها بخاصة ثم في نفوس سكان المنطقة بعامة.

8 ـ تأسيس بعض مدارس عربية نظامية عصرية في بعض المدن التي كانت مراكز للثقافة الإسلامية فأسست مدرسة عربية في(سان لويس) بـ"السنغال" وأخرى في(بوتلميت) في "موريتانيا"، وأخرى في"تمبكت" في(مالي) ولما لاحظوا رفض العلماء إرسال أبنائهم إلى مدارسهم حملوهم على التعليم الإجباري وذلك بأخذ أبنائهم في مناطق متعددة وإدخالهم في تلك المدارس، وليحلوا محل آبائهم في تسيير شؤون الكتاتيب بعد تخرجهم.

9 ـ تشديد الرقابة على كل المطبوعات العربية سواء أرسلت بالبريد أو بغيره.

10 ـ إحصاء كتب العلماء بغرض حصرها وفرض الرقابة عليها إن زادت أم لا ؟ ومن ذلك قيامها بإحصاء كتب مكتبة الشيخ «أحمد كيار» و«الشيخ حسن سليمان» في مدينة "زندر" في (النيجر)[(14)].

المبحث الخامس: أثر الاستعمار في اللغة العربية

---

[11]- ينظر: عبد القادر سيلا، المسلمون في السنغال، كتاب الأمة، 12 قطر، ص: 87

[12]- ينظر:المرجع نفسه والصفحة.

[13]- ينظر: المرجع السابق،ص: 89.

[14]- ينظر: بول ماريّ، الإسلام والقبائل في مستعمرة النيجر، ص: 352

لقد تأثرت اللغة العربية ومؤسساتها في المنطقة بعد فترة من الزمن أيما تأثر بالوسائل التي استخدمها المستعمر ضد الثقافة الإسلامية، وقد ظهر أثر ذلك جليا بتناقص عدد المدارس العربية والإسلامية وتلامذتها، وأدت إلى ركودها وخمولها. وقد صرح بهذا حاكم مقاطعة النيجر عام (1923م ، بريفي BREVIE):«أما الآن فتقهقر الدعوة الإسلامية أمر لم يبق فيه شك !!وإن إحصاء عدد الناشئة المتعلمة من المسلمين يتناقص في بلاد النيجر، كما أنه لم يتقدم إلى الأمام في سائر البلدان التي امتد إليها الإسلام من قبل»[15] وقد عزا الحاكم سبب هذا التقهقر إلى تناقص عدد الزعماء الإسلاميين ـ أي العلماء ـ وإلى تزايد عدد مدارس المستعمر التي زاحمت مدارس المشايخ المرابطين[16] وقد صرح بذلك «بول مارتي»حين قام بإحصاء المدارس الإسلامية وتلامذتها في زندر بعد دخول الاستعمار الفرنسي إلى البلاد بعشر سنوات تقريبا في قوله: «عدد المدارس والطلاب انخفض جدا مع استمرار الاستعمار» [17].

ومن آثار الاحتلال الفرنسي على الثقافة الإسلامية في المنطقة ركود الأنشطة الفكرية بين صفوف المسلمين وقلة الاهتمام بالتأليف وكتابة المقالات حتى باللغات المحلية فضلا عن العربية التي آل أمرها في الساحة إلى حرب باردة مع المستعمِر، فأصبح الناس لا يستطيعون القيام بالكتابة والتأليف كما كان الأمر قبل الاحتلال[18]وقد غرس الاحتلال قبل رحيله العداوة للثقافة الإسلامية في نفوس المتثقفين بثقافتها، وأبعدوها عن الساحة الفكرية ورفعوا الثقافة الفرنسية، وجعلوا المتثقف بها هو المثقف الحقيقي، وأما المتثقف بالثقافة الإسلامية فينزل منزلة الأمي، وكان نتيجة ذلك أن أبعدوا المثقف العربي عن المشاركة في عملية تسيير شؤون الدولة وتقرير مصيرها، وذلك في المجال السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وسوّلوا له أن مكانه المناسب هو المسجد دون غيره، إذ صوّروا أن الثقافة الإسلامية وسيلة إلى الشعوذة والدجل، وكان لهذا التصور انعكاسه على الرأي العام الأفريقي فنظروا إلى المثقف العربي بأنه لا يحسن إلا الدروشة إذ ينقصه التفكير العلمي الدقيق والحس السياسي المرهف.

وقد عمل الاحتلال الفرنسي على نشر الدين المسيحي الذي لم يكن له وجود في المنطقة قبل الاحتلال، وحاولت أن تستند الأمور إلى المسيحيين، وإن كانت النيجر قد نجت من هذه الورطة أيام الاستقلال لندرة من اعتنق المسيحية من النيجريين.

ولكن مع كل ذلك فقد ظل المسلمون متمسكين بالمدارس القرآنية والحلقات العلمية ولم يفتر من عزيمتهم إجراءات وقيود السلطات الاستعمارية، ووجد علماء تفرغوا لتدريس الطلاب اللغة

---

[15]– لوثروب ستودارد، حاضر العالم الإسلامي، تعليق الأمير شكيب أرسلان، طبعة دار الفكر بيروت، 353/2.

[16]– ينظر: الرجع نفسه والصفحة.

[17]– بول مارتي، الإسلام والقبائل في مستعمرة النيجر، ص: 193

[18]– ينظر: جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الأفريقي، عثمان براما بري، ص: 75

العربية والثقافة الإسلامية من أمثال الشيخ«حسن بن سليمان» في مدينة"زندر". وكان في زمانه بمثابة شيخ الإسلام في المنطقة. وكان له حلقة علمية في حَيّ (سابُنْ غَري) في مدينة "زندر"،والشيخ «يوسف بن خليل»"سِنْدَرْ"في منطقة(تيلابيري) وكان له حلقة علمية في قريته سندر(**SINDAR**) يتوافد عليه طلاب العلم من جلّ أنحاء منطقة النيجر . والشيخ «محمد الشفيع» نووي عصره، وهو عالم متضلع في العلوم الشرعية واللغوية، وله مؤلفات عدة في العلوم المذكورة غير أنها لا تزال مخطوطة لدى ورثته في مدينة "أبلغ" بمنطقة(تاوا)، وقد أسهم هؤلاء العلماء وغيرهم في حفظ اللغة العربية والثقافة الإسلامية في مستعمرة النيجر، غير أن هذه الجهود المشكورة لم تتمكن من أن تكسر شوكة المستعمر فضلا عن قلعها، فظلت اللغة العربية والثقافة الإسلامية بعامة تشكو ضعفها وهوانها على المستعمر الفرنسي البغيض.

وقد ظل شعبها يرفض إرسال أبنائهم إلى المدارس الفرنسية، ويرونها مدارس الكفار وظل سكانها يطالبون بإنشاء مدارس عربية عصرية لإرسال أبنائهم إليها. ومن الجدير بالذكر هنا مع الأسف الشديد أن النيجر لم يكن فيها مدرسة عربية نظامية واحدة سواء كانت حكومية أو أهلية إلى عام(1957)حيث استجاب الحاكم العام لمنطقة النيجر لضغط السكان واضطر إلى إصدار مرسوم رقم[32]،(1957/12/57) الآمر بإعادة تنظيم"مدرسة ساي"، ولكن تحت إشراف الوزارة الداخلية، وقد ظلت المدرسة تحت الوزارة الداخلية إلى عام(1965) أي بعد الاستقلال بخمس سنوات حيث ضمت إلى وزارة التربية الوطنية ثم أوفدت الدولة بعثات علمية إلى معظم الدول العربية لدراسة العربية والثقافة الإسلامية التي فقدت معالمها في البلاد منذ العهد الاستعماري ومع عودة هذه البعثات افتتحت المدارس العربية بجميع مراحلها من الابتدائية إلى الجامعة في البلاد، وتكاد الأمور تعود إلى أحوالها السابقة قبل الاحتلال الفرنسي.

الخاتمة:

وبعد: فقد عالج الموضوع قضية الثقافة الإسلامية متمثلة في وضعية اللغة العربية والدراسات الإسلامية في منطقة النيجر إبان عهد الاستعمار الفرنسي، فألفينا أن الثقافة الإسلامية كانت هي السائدة في المنطقة إلى العهد الاستعماري، حيث كانت اللغات المحلية تكتب بالحرف العربي، ويتم التواصل في الشؤون الرسمية باللغة العربية أو باللغات المحلية بالرموز العربية إلى أن تمت هيمنت فرنسا على المنطقة فحوّلتها من منطقة إسلامية إلى منطقة لا انحيازية، واستبدلت اللغة العربية بلغتها الفرنسية، والحرف العربي بالحرف اللاتيني، بل وغيرت عقلية الشعب المغزوّ من عقلية لا تؤمن بحكم العقل في كل الشؤون الدينية إلى عقلية تحتكم إلى العقل في كل شؤونها، وبذلك غزا المستعمر شعب منطقة النيجر في مختلف مستويات حياته الدينية واللغوية والفكرية والسياسية.....، وشككه في سيادته الذاتية وأثبت له تبعية لا تعرف الانقطاع والانفصام، وشعورا بالنقص لا يعرف الملل إلى حد بعيد.

توصية:

ـ يوصي الباحث الجمعيات والمنظمات العربية بالنيجر بأن تنهض بدورها تجاه اللغة العربية والثقافة الإسلامية بوضع خطة محكمة بعيدة المدى تهدف إلى أن تستعيد للغة العربية والثقافة الإسلامية بالمنطقة سيادتهما التي فقدتها بسبب الاستعمار.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
2. بول مارتي، الإسلام والقبائل في مستعمرة النيجر.
3. عبد الرحمن بن الحكم، فتوح مصر والمغرب، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 1995م.
4. عبد العلي الودغيري، الفرنكفونية والسياسة اللغوية والتعليمية الفرنسية بالمغرب، ط1، 1992م.
5. عبد القادر سيلا، المسلمون في السنغال، كتاب الأمة، 12 قطر.
6. عبد الله عبد الرزاق، وشوقي الجمل، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بدون تاريخ.
7. عثمان برايما بري، جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الأفريقي،
8. عز الدين عمر موسى، دراسات إسلامية غرب إفريقيا، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط2، 2003.
9. علي يعقوب اللغة العربية وآدابها في النيجر في عهد الاستعمار،أطروحة دكتوراه 2005.
10. لوثروب ستودارد، حاضر العالم الإسلامي، تعليق الأمير شكيب أرسلان، طبعة دار الفكر بيروت.